٤٦٣
السنة العاشرة
٢٩ /رجب الأصب/ ١٤٣٥هـ
٢٩ / ٥ / ٢٠١٤م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر رجب الأصب:

ـ وقعت غزوة نخلة سنة ٢هـ قبل بدر بشهرين؛ بقيادة مبعوث النبي ﷺ عبد الله بن جحش.

ـ هاجر المسلمون الهجرة الأولى إلى الحبشة سنة ٥ من بعثة النبي ﷺ بعد ظلم المشركين لهم، وذلك برئاسة جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

ـ توفي أصمحة النجاشي ملك الحبشة سنة ٩هـ، وكان قد أسلم عند هجرة المسلمين إليه، ولما توفي نعاه النبي ﷺ إلى المسلمين.

٢/ شعبان المعظم:

ـ فُرض صيام شهر رمضان على المسلمين عام ٢هـ ونزول الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾ (البقرة: ١٨٣).

ـ خرج النبي ﷺ لغزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة ٥ أو ٦هـ، فقد بلغه أن بني المصطلق يجمعون لحربه، فخرج إليهم في مثل هذا اليوم، وقاتلهم في ١٩ شعبان وهزمهم، وكان شعار المسلمين يومئذٍ: (يا منصورُ أمِتْ). والمريسيع ماءٌ لخزاعة بين مكة والمدينة، وبنو المصطلق: هم بنو جذيمة بن كعب ابن خزاعة، وجذيمة هو المصطلق، وهو أول مَن غيّر دين النبي إسماعيل عليه السلام وأمر قبيلته بعبادة هُبَل الذي نصبه على الكعبة المشرفة.

٣/ شعبان المعظم:

ـ ولد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام سنة ٤هـ في المدينة المنورة.

ـ وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة سنة ٦٠هـ، وأقام فيها إلى ذي الحجة.

٤/ شعبان المعظم:

ـ ولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام سنة ٢٦هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة فاطمة بنت حزام عليها السلام المكناة بـ(أُم البنين).

٥/ شعبان المعظم:

ـ ولد زين العابدين الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام سنة ٣٨هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة شهربانويه عليها السلام أو شاه زنان.

ـ توفيت السيدة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة ٣٨هـ، وهي في نفاسها حين ولادتها الإمام عليه السلام، ودُفنت بالمدينة المنوّرة.

التقوى في ضوء القرآن الكريم

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (البقرة: ٢٧٨).

التقوى: من الوقاية وهي حفظ الشيء من الآفات، وتأتي بمعنى حفظ الروح والنفس مما يخشى مضرته، وفي الشرع تطلق على التحفظ من المعاصي. وكمال التقوى ترك بعض المباحات.

إنّ هذه الدنيا خُلقت ووُجدت فيها الكثير من العقبات والابتلاءات، فيجب على المؤمن أن يتخطاها ويتجاوزها ليكون من المتقين الذين قال تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾(الطور:١٧)، والتقوى هي الخطوة الأولى للرقي في سلّم الكمالات المنشودة.

فعلى المؤمن أن يجنّب نفسه ما قد يكون سبباً في انغماسها باللهو واللعب غافلاً عن طاعة الله، فلو تُركت على هواها لركنت إلى الشهوات والمعاصي وازدادت انجذاباً لها، فهي أمّارة بالسوء يدفعها الشيطان إلى المهالك، الذي توعّد الإنسان ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(الأعراف: ١٦).

أما إذا كان الإنسان متوقياً ومبتعداً عن ارتكاب الذنوب والمعاصي قائماً على طاعة الله متزوداً بالمستحبات فلا بد أن يصل إليه المدد الإلهي منيراً له الطريق فيجعله سالكاً له ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الزمر:٢٢)، فيشعّ قلبه بنور الإيمان حتى يظهر ذلك جلياً على سيماء وجهه بل على كل تصرفاته وأفعاله.

وللاتصاف بالتقوى هناك سبلٌ لا بد منها، أهمها: قراءة القرآن الكريم بتدبّر، ليكون القرآن هو السراج الذي ينير للمؤمن الدرب ويقشع عنه الظلمة شيئاً فشيئاً حتى تشع شمس المعرفة في قلبه وروحه.

ومنها: الدعاء والتوسل بالله تعالى بكل إخلاص وتوجّه.

ومنها: الاقتداء بالأئمة الهداة عليهم السلام ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء:٧٣)، هذا بالإضافة إلى الواجبات المفروضة.

إن قلب المؤمن كالأرض بحاجة للرعاية بعد بذرها بالبذور الصالحة، وهذه البذور ستموت إذا لم تجد الرعاية.. فهذه السبل هي التي تقدم الرعاية وتساعد القلب على الثبات والاستزادة بالنور من خلال المواظبة والالتزام بها حتى تصبح كالواجبات بالنسبة للنفس فتكون خير هداية، فتصعد بالنفس رويداً رويداً مقتربة أكثر فأكثر من ساحة القدس فتزداد اشتياقاً فانقياداً إلى بارئها حتى تصل إلى التسليم التام ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (لقمان:٢٢).

الحاجة إلى القائد
حاجةٌ اجتماعية وأخلاقية

إعداد/منير الحـــزامي

إنَّ في الإنسان -كما نعلم إضافة إلى العقل- غرائز وميولاً قوية، مثل غرائز حبّ الذّات، والغضب، والجنس، وغرائز أخرى كثيرة..

إنَّنا إذا لم نكبح جماح غرائزنا وتركناها تسيطر علينا، فإنَّ عقلنا سيكون مقيداً محجوراً عليه، ويكون الإنسان كجبابرة التّاريخ وطغاته وأشد خطراً من ذئاب الصحاري المفترسة.

لذا فنحن بحاجة إلى التربية الأخلاقية على يد مربٍّ، وإلى (الأسوة) الذي نحاكيه في الأقوال والأفعال ونحذو حذوه..

إنَّ أسوة كهذا يجب أن يكون ذا تربية كاملة من جميع الجهات بحيث يستطيع أنْ يأخذ بأيدينا في هذا الطريق الكثير المنعطفات وينقذنا من طغيان غرائزنا، ويزرع في نفوسنا أصول الفضائل والأخلاق بأعماله وأقواله، ويربّينا على الشجاعة وحبّ البشر، والمروءة، والتضحية، والوفاء، والصدق، والأمانة، وطهارة الرّوح.

فمَن هو الحقيق بأنْ يكون قدوة وأسوة غير نبي معصوم؟

ولهذا فإنَّ الـلَّه القادر الرحيم لا يمكن أنْ يحرمنا من أمثال هؤلاء الأنبياء المربين الهداة.. فإنَّ الـلَّه سبحانه الذي خلق البشر ليسيروا في طريق التكامل، لا بدّ وأنْ يبعث إليهم أناساً يأمرهم بهداية البشر نحو الـلَّه ويبيّنون لهم شريعة السّماء الإلهية الجامعة والشاملة.

ولا ريب أنَّ الناس إذا علموا أنَّ الشريعة التي بين أيديهم نازلة من الـلَّه تعالى، فإنهم يطبّقونها بكل ثقة واطمئنان، أي أنَّ علمهم بذلك يضمن تطبيق القوانين بصورة جيدة.

ما هي الشفاعة التي تعتقدون بها؟

الجواب:

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

الشفاعة من الأصول الإسلامية المسلّمة، والتي تلقّتها جميع الفرق الإسلامية بالقبول؛ تبعاً للوارد في الآيات الكريمة والروايات الشريفة، ولكنهم اختلفوا في آثارها.

وحقيقة الشفاعة أن يطلب الإنسانُ الوجيهُ عند الله المغفرةَ للمذنب من الباري سبحانه، أو يطلب منه علوّ الدرجات لشخص آخر، فقد قال النبي ﷺ: (...وأُعطيتُ الشفاعةَ فادّخرتُها لأُمَّتي فهي لمن لا يُشرك بالله شيئاً) (صحيح البخاري: ج١/ص٩١).

تقييد الشفاعة

الذي يرى الشفاعة من أُفق القرآن يجد أنّها بمعناها المطلق ومن دون أي قيد مردودةٌ، وأنّ الشفاعة المؤثرة هي ما كانت بالصفة التالية:

١- أن يكون الشفيع مأذوناً في الشفاعة من الله سبحانه، فلا يجدي القرب لوحده، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ (طه:١٠٩).

٢- أن يكون للمشفوع استعداد لقبول الفيض الإلهيّ الوارد عليه بواسطة الشفيع؛ بمعنى أن لا ينقطع ارتباطه الإيماني بالباري سبحانه، بل يبقى محفوظاً. وعليه، فلا شفاعة للكافر، ولا لبعض المسلمين؛ كتارك الصلاة، وقاتل النفس المحترمة ظلماً؛ وذلك أنّ هؤلاء قطعوا صِلتهم الروحية بالباري سبحانه، حيث قال سبحانه في حقّ تاركي الصلاة والمنكرين ليوم الدين: ﴿فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٤٨)، وقال في حق الظالمين: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨).

فلسفة الشفاعة

الشفاعة كالتوبة؛ نافذة يدخل منها شعاع الأمل لقلوب المذنبين الذين أحسّوا باشتباههم أثناء السير والسلوك إلى الله سبحانه، حيث تكون داعياً لترك المعاصي؛ حيث إنّهم يعلمون أنّ الشفاعة باب مفتوح أمامهم ضمن شرائط خاصّة، لا مطلقاً، فيمكنهم ولوج هذا الباب والنجاة من العذاب إذا ما راعوا تلك الشرائط، فيحاولون أن لا يتجاوزوا تلك الحدود لئلاّ تفوتهم الشفاعة.

أثر الشفاعة

اختلف المفسرون في أثر الشفاعة؛ وهل أنّها تفيد غفران الذنوب، أم رفع الدرجات؟ ولكن الذي يتراءى لنا من خلال الروايات هو الرأي الأول لقوله ﷺ: (إنّ شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أُمّتي) (مسند أحمد: ج٣/ص٢١٣).

أول مَن صلى مع النبي ﷺ

الأستاذ لبيب السعدي

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال عن أول من صلى مع النبي ﷺ: إن له أربع خصال ليس لأحد غيره، فهو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواء النبي ﷺ معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيرُه، وهو الذي غسّله وأدخله في قبره.

وذكر ابن مسعود رضي الله عنه أنه عندما قدمت إلى مكة مع عمومة لي أرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه. فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمره، أقنى الأنف، برّاق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة تمامه، يمشي عن يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحجر، فاستلمه، ثم استلمه الغلام. ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً، والمرأة والغلام يطوفان معه. قلنا: يا أبا الفضل، إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم، أوَ شيء حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام ابن عمه... والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، أمَا والله ما على وجه الأرض أحدٌ نعلمه يعبد بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

وقال هو عن نفسه: (أنا عبدُ الله، وأخو رسول الله، وأنا الصدّيقُ الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذبٌ مفترٍ، ولقد صليتُ مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين).

وقال أيضاً: (عبدتُ مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ في هذه الأمة).

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري:

وصي رسول الله من دون أهله

وفارسه مذ كان في سالف الزمن

وأول مَن صلى من الناس كلهم

سوى خيرة النسوان والله ذو منن

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

بلال الحبشي

إعداد/وحدة الدراسات

هو أبو عبد الله، وقيل: أبو عمرو، بلال بن رباح الحبشي، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

جوانب من حياته

١- كان من السابقين إلى الإسلام، وتحمّل الأذى الكثير في سبيل الله عندما كان في مكّة.

٢- اشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في حروبه كلّها: بدر، وأُحد، والخندق.

٣- كان مؤذّناً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- كان من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، حينما رقى أبو بكر المنبر في أوّل جمعة له، فوعظوه وخوّفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقّية الإمام علي عليه السلام بالخلافة.

من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه

قال الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: (إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً) (من لا يحضره الفقيه: ١/٢٨٤/ح٨٧٢). وقال الإمام الصادق عليه السلام: (رحم الله بلالاً؛ فإنّه كان يُحبّنا أهل البيت) (الاختصاص: ٧٣).

من أقوال العلماء فيه

٢ـ قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: (لا بدّ من الحكم بوثاقة المترجَم وجلالته بناءً على التوثيق بالقرائن، وإن لم يصرّح الأصحاب بوثاقته كما هو اختيار جمع من المحقّقين، حيث إنّ من يوم إسلامه إلى يوم وفاته لم يعثر المنقّب على ناحية واحدة توحي بضعفه، أو يؤاخذ بها عليها، بل حياته طافحة بما يوجب تقديسه وتعظيمه، وتفانيه في سبيل عقيدته، ثمّ ملازمته لنبيّه العظيم صلى الله عليه وآله في جميع غزواته، وولائه لأهل بيت الرسالة عليهم أفضل الصلاة والسلام، وعدم بيعته لمنتخب سقيفة بني ساعدة، بالإضافة إلى تصريح الإمام الصادق عليه السلام وشهادته بأنّه كان عبداً صالحاً تجعله في قمّة الوثاقة، فالمترجم إن لم يكن فوق مرتبة الوثاقة، فهو ثقة بلا ريب، والرواية من جهته صحيحة بلا شك) (تنقيح المقال: ١٣/٩١/رقم٣٢٥٧).

مساعدته للزهراء عليها السلام

روي أن النبي صلى الله عليه وآله والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذّن، إذ أتى، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما حبسك يا بلال؟). فقال: إنّي اجتزت بفاطمة(ع) وهي تطحن، واضعة ابنها الحسن عندها وهو يبكي، فقلت لها: أيّما أحبُّ إليكِ إن شئتِ كفيتُك ابنكِ، وإن شئتِ كفيتُك الرحى؟ فقالت: (أنا أرفق بابني)، فأخذتُ الرحى فطحنتُ، فذاك الذي حبسني، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (رحمتَها رحمك الله) (تنبيه الخواطر: ٢/٥٤٩).

روايته للحديث

يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفاته

تُوفّي (رضوان الله عليه) ما بين عام ١٧هـ إلى ٢٥هـ بالشام.. وقد تناول المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره سيرة هذا الصحابي الموالي في (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ج٤/صـ٢٧٠/رقم١٨٩٤.

الجهر والإخفات في الصلاة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل الإخفات في الصلاة مجرد اختفاء جوهر الصوت، بحيث لو كان الصوت يخرج والجالس بجواري يسمعني؟ وهل الصلاة في هذه الحالة صحيحة؟

الجواب: تصح الصلاة، ولا يجب أن يسمع المصلي صوته.

السؤال: شخص أثناء صلاته الإخفاتية، كان عندما يدق عليه الباب يجهر بصوته أثناء القراءة ليعلم الطارق أنه داخل الدار، فما هو حكم صلاته؟

الجواب: تبطل على الأحوط، إلا إذا كان جاهلاً بالحكم.

السؤال: هل تخفت المرأة في جميع الصلوات؟ وفيما لو وجدت صعوبة في مواصلة القراءة بإخفات، فما حكمها؟

الجواب: يجوز لها الجهر في صلاة الصبح والعشاءين، مع عدم سماع الأجنبي صوتها. وأما معه فالأحوط وجوباً الإخفات فيما إذا كان الاستماع محرماً؛ كما إذا كان موجباً للريبة.

السؤال: هل يصح متابعة طفل عمره ثمان سنوات مع أمه في الصلاة، فتجهر بقراءتها بقصد تعليمه؟

الجواب: لا مانع منه إذا كانت الصلاة جهرية ولم يكن بحضور أجنبي.

السؤال: من المستحب أن يقول المصلي في الركعة الأولى من الصلاة قبل قراءة سورة الحمد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فهل تكون قراءتها بالجهر أم بالإخفات؟

الجواب: ينبغي أن تكون بالإخفات.

السؤال: إني أصلي بدون إظهار صوت ولا حركة شفاه عند القراءة، فهل يجب عليَّ قضاء هذه الصلوات؟ وإذا علمتُ بالحكم ونسيتُ ثم قرأتُ بنفس الطريقة السابقة فما هو الحكم؟

الجواب: لا يجب قضاء الصلاة إذا احتملتَ تحقق القراءة ولو إخفاتاً أو كنتَ جاهلاً قاصراً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

أحكام الطهارة والنجاسة في المهجر / ٢

حكم السوائل

السوائل الساقطة على الجسم والملابس من ماءٍ وغيره من السوائل الأخرى، تعتبر طاهرة، ما دمتَ لا تعلم بنجاستها.

حكم الكحول والعطور والأدوية

الكحول بجميع أنواعه، سواء المتخذ من الأخشاب أم من غيرها، طاهر غير نجس، فالأدوية والعطور والمأكولات المحتوية على الكحول طاهرة، وتستطيع استعمالها، ويجوز تناولها أيضاً إذا كانت نسبة الكحول ضئيلة جداً كـ ٢٪.

حكم الحاجيات المستعملة

الحاجيات المستعملة -مهما كان مستعملها السابق- يجوز إعادة استعمالها ثانية، من دون حاجة إلى تطهيرها، ما دمتَ لا تعلم ولا تجزم بنجاستها سابقاً.

كيفية تطهير الأشياء المتنجسة بالخمر

تطهَّر اليد والملابس المتنجسة بالخمر بغسلها بالماء مرة واحدة، والملابس تحتاج بعد الغسل إلى عصر إذا طُهّرت بالماء القليل. وتطهر الأواني والكؤوس المتنجسة بالخمر وغيره بغسلها بالماء القليل ثلاث مرات، وإذا غسل بماء الحنفية المتصل بالكر فالأحوط وجوباً غسلها ثلاث مرات أيضاً.

كيفية تطهير الأشياء المتنجسة بـ(لطعة) كلب

تطهَّر اليد والملابس المتنجسة بـ(لطعة) الكلب بغسلها بالماء مرة واحدة، والملابس تحتاج إلى عصر إذا طهرت بالماء القليل. وتطهر الأواني والكؤوس المتنجسة بلطعة الكلب أو شربه منها بغسلها ثلاث مرات: غسلة بالتراب وغسلتان بعدها بالماء.

هل تُطهّر الأرضُ إطارات السيارات أسوة بالحذاء؟

سؤال: من المعلوم أن الأرض من المطهرات للأشياء المتنجسة إذا تم المشي عليها وزالت عين النجاسة، فهل تطهّر الأرض إطارات السيارات المتحركة عليها أسوة بالحذاء؟

جواب: لا تطهرها.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/١١

بدر الدين العلي

سبق وأن ذكرنا خمسة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام.. وذكرنا الدليل السادس وهو: (العلماء والتوسل) ولا زال الكلام فيه..

محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) إمام الشافعية:

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: (أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري، قال: أنبأنا عمر بن إبراهيم، قال: نبأنا علي بن ميمون، قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم (يعني زائراً) فإذا عرضت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تُقضى) (تاريخ بغداد: ج١/ص١٠١).

وقال السبكي في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ما نصه: (قال الربيع بن سليمان: إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر، فقال لي: يا ربيع، خذ كتابي هذا فامضِ به وسلّمه إلى أبي عبد الله وائتني بالجواب.

قال الربيع: فدخلت بغداد.. سلّمت إليه الكتاب وقلت: هذا كتاب أخيك الشافعي.. فقلت له: أيش فيه أبا عبد الله؟ فقال: يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم، فقال له: اكتب إلى أبي عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له: إنك ستُمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة.

قال الربيع: فقلت له: البشارة يا أبا عبد الله، فخلع أحمد قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمته إلى الشافعي رضي الله عنه، فقال: أيش الذي أعطاك؟ فقلت: قميصه، فقال الشافعي: ليس نفجعك به، ولكن بُلَّهُ وادفع إلى الماء لأتبرك به) (تاريخ دمشق، لابن عساكر: ج٥/ص٣١٢).

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر / ٢

إعداد/وحدة الدراسات

ذكرنا سابقاً أن من ثروة أهل البيت عليهم السلام العلمية في تأصيل حقوق الإنسان: عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما ولاه على مصر، وذكرنا بعضاً منه.. ونورد هنا مقاطع أُخر منه مع العناوين الشارحة، والتي تساعد على فهم مضامينه..

كيف يُحصّن الحاكم نفسه من الغرور والظلم؟

وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فيه مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً أَوْ مَخيلَةً، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّه فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِه مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْه مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذلكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ، يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ!

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّه في عَظَمَتِه، وَالتَّشَبُّهَ به في جَبَرُوتِه، فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ. أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فيه هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّه كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِه، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ للهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ...

القرارات يجب أن ترضي الجميع، وإلا فالعامة دون الخاصة!

وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا في الحَقِّ، وَأَعَمُّهَا في العَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ العَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَا الخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا العَامَّةِ.

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الوَالِي مَؤُونَةً في الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ في البَلاَءِ... وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ المُسْلِمِينَ، وَالعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ، العَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ.

موقف الحاكم من تقارير المخابرات، والمتملقين والنمامين

وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ في النَّاسِ عُيُوباً، الوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلاَ تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ العَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ...

صفات المستشارين للحاكم

وَلاَ تُدْخِلَنَّ في مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الفَقْرَ، وَلاَ جَبَاناً يُضَعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالجَوْرِ، فَإِنَّ البُخْلَ وَالجُبْنَ وَالحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّه.

(انظر: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

هل السعادة متوقفة على الغنى والثراء ؟

إعداد/موفق هاشم الرحال

يُحكى أن شخصاً كان ثرياً جداً، له من الأموال والأملاك ما جعله يجرب كل الملذات ويفعل كل ما تشتهيه نفسه.. بقي حاله هكذا سنين عديدة، غير أنه ملّ هذه الحياة المترفة وشعر أخيراً أن هذا النعيم لم يعد مجدياً في السعادة التي أرادها، سعادة الروح الصافية التي لا يشوبها قلق أو أرق، سعادة أهل الفطرة السليمة الذين يكتفون بالبساطة في العيش..

لذلك راح يسأل أهل الخبرة من السعداء كي يحذو حذوهم، فأرشده الناس إلى أحدهم، فلما أتاه سأله: كيف أصبحت سعيداً طول الوقت لا ينتابك همٌّ ولا حزنٌ ولا غمٌّ ولا كدرٌ؟

فأجابه السعيد: أنا لم أذق طعم السعادة إلّا بعد أن زهدت بالأموال والقصور والملذات والشهوات، ولم أهتم للظهور بين الناس والجري خلف المناصب، واكتفيت بزاد قليل مع بيت من قصب لا لغوَ فيه ولا صخب، وها أنا ذا أشتغل بذكر ربي وعبادته عن الدنيا وزخرفها، وما تراه من عمل ظاهره للدنيا ما هو إلا لأن الله سبحانه قد أمر به من أجل إشاعة الخير والعمل الصالح بين الناس.. فإذا أردت أن تكون سعيداً فعليك أن تتذكر دائماً بأن الدنيا جسر إلى دار القرار والنعيم الأبدي، دار الخير المطلق والسعادة السرمدية.

من هذه الحكاية نلاحظ أن السعادة ليست متوقفة على الثراء والغنى، فرُبّ غني حياته بائسة حزينة أو فقير حياته هانئة سعيدة، قال ﷺ: (الفقر فخري وبه أفتخر) (البحار: ٧٢/٥٥)، وذلك عندما يكون الفقير فقيراً إلى الله وحسب، وبذلك هو أغنى الأغنياء! لأنه اكتفى بالله الغني عمّن سواه.

فكثير من الناس نراهم -ظاهراً- فقراء لكنهم أغنياء وذلك لأنهم زهدوا بكل شيء يتعلق بالدنيا الدنية، وما تعلقهم إلا بالله سبحانه وحده، كما نرى الكثير من الناس أثرياء -ظاهراً- لكنهم فقراء أشد الفقر لأنهم ما زالوا يركضون وراء شهواتهم وملذاتهم ووراء الاستحواذ على الأموال وزيادتها بأي وسيلة، واكتفوا بالدنيا عن الآخرة وزهدوا عن طاعة ربهم الذي إليه يرجعون.

فيا أخي المؤمن ها أنت قد عرفت بأن السعادة آتية من الزهد، وملازمةٌ له دائماً ومترتبةٌ عليه، لذلك إذا أردت السعادة فما عليك إلا الولوج في طريق الزهد وقلع شجرة حب الدنيا من جذورها، فبادر من الآن في تهذيب نفسك وروّضها الرياضة الصحيحة الشرعية بالاكتفاء بضروريات العيش ولا تطلق لها العنان في نزواتها وما تصبو إليه، لأنها ستؤدي بك نهاية المطاف إلى حضيرة الشيطان الرجيم... عندها ستكون حليف التعاسة والشقاء، وهذا خلاف ما لو كنت زاهداً عابداً، حينها ستكون في حضرة الرحمن الرحيم... وهي السعادة الكبرى.

لا تُبدِ الشماتةَ لأخيكَ

- الشماتة هي أن تقول: ما أصاب فلاناً من مصيبة أو بلاء إلاّ لسوءٍ فيه، وأن تفرح لما أصابه.

- قال النراقي في جامع السعادات (ج٢/ ص٦٧) الشماتة: وهو إظهار ما حدث بغيره من البلية والمصيبة إنما هو من سوء فعله وإساءته أو الغالب صدوره عن العداوة أو الحسد، وعلامته أنْ يكون مع فرح ومسرة.

- العاقل: الذي لا يأمن نفسه، فإنّه لا يشمت بغيره.

- تدل الأخبار والتجارب على أنّ صاحب الشماتة لا يخرج من الدُّنيا حتى يُبتلى بما شمت به، حتّى يشمت به غيره.

- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (لا تُبدِ الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويُصيِّرها بك)، وقال: (مَن شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يُفتتن) (الكافي: ج٢/ص٣٥٩/ح١).

جهاد النفس / ١

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن بيت المؤمن لا يخلو من مكتبة مصغرة، فيها تفسير الميزان، ودورة حديثية فيما يتعلق بأهل البيت عليهم السلام، وشرح لنهج البلاغة.. ومن الكتب التي لا يخلو منها بيت مؤمن، كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملي رحمه الله، المدفون بجوار الإمام الرضا عليه السلام.. وهذا الإنسان العالم له حق كبير على الشيعة الإمامية بكتابه هذا.. فهو يطرح في هذا الكتاب فروع الدين، ولكن عندما يصل إلى بحث الجهاد، وهو من فروع الدين، يفرد له باباً بعنوان: (جهاد النفس) مع أنه بحث أخلاقي، ولكن الشيخ جعله في كتابه الفقهي.

إلا أن صاحب (وسائل الشيعة) يعنون كل باب غالباً بما يراه هو حكماً في ذلك الباب، من: وجوب، وحرمة، وصحة، وبطلان، وشرطية، و... حتى قيل: أن عناوين الوسائل، يمكن اعتبارها فتاوى للحر العاملي.. والجميل في باب (جهاد النفس) أنه جعل هذا البحث الأخلاقي في سياق الأبحاث الفقهية، وعنونه بـ(باب وجوبه).. ويا له من تعبير جميل!.. كأن هناك شبهة وجوب جهاد النفس، وكنا نسمع عن جهاد النفس كمنقبة أخلاقية: أي مَن شاء يجاهد نفسه؛ ولكن صاحب الكتاب عبر عنه بعنوان: (وجوبه).

والله العالم أن ما في قلب المؤلف: أن الشيء إذا توقف على أمر، فإنه يجب عليه.. مثلاً: في موسم الحج، يدفع الإنسان عن نفسه المرض باستخدام: العقاقير، والمضادات، والتطعيم.. إذا كان يعلم أنه معرّض للإصابة بهذا المرض، وهذا التطعيم يجنبه المرض؛ ألا يحتمل أن هذا التطعيم واجب: عقلاً، أو شرعا، أو طبياً.. فالعقل يقول: أن هذا المرض لا يُدفع إلا بهذه المقدمة، فهذه المقدمة لازمة..

مثلاً: هناك طفل على السطح، والحريق سوف يصل إليه.. ألا يقول العقل: إنه يجب وضع سلّم لإنقاذ الطفل؟!.. فوضع السلم هنا واجب، حتى يصعد وينزل الطفل، وينجيه من الحريق!..

وكأنه -والله العالم- صاحب الكتاب يعتقد أن الخلاص من الذنوب، يتوقف على جهاد النفس.. فالذي لا يجاهد نفسه، ولا يراقبها؛ فإنه يقع في الزلل.. وفقنا الله وسائر المؤمنين لجهاد النفس وعدم الوقوع في الزلل.

تساؤلات لها أجوبة

إعداد/ السيد محمد العطار

كثيراً ما تثار أسئلة واستفهامات حول قضية الإمام المهدي عليه السلام وحياته، ومن تلك الأسئلة:

أين يعيش المهدي؟ ومتى يظهر؟ ما هي الحوادث الكائنة عند ظهوره وبعد ظهوره؟ ما هو تكليف المؤمنين تجاهه وتجاه الأحكام الشرعية في زمن الغيبة؟

أمّا أين يعيش؟ فنقول: أين يعيش الخضر؟ نحن نسأل القائلين ببقاء الخضر وغير الخضر عليه السلام ممّن يعتقدون -بحسب رواياتهم- بقاءهم، فهؤلاء أين يعيشون؟ فالقضية ليست مسألة أين يعيش الإمام؟!

وأمّا الحوادث الكائنة عند ظهوره وبعد ظهوره.. فتلك حوادث وقضايا مستقبلية وردت بها أخبار مدوّنة في الكتب المعنيّة.

والشيء المهم من الناحية الاعتقادية والعملية، هو أنْ نلاحظ إذا كانت غيبة الإمام عليه السلام لمصلحة أو لسبب، ذلك السبب إمّا وجود المانع وإمّا عدم المقتضي، أي أنّ غيبة الإمام عليه السلام إمّا هي لعدم المقتضي لظهوره أي عدم وجود الأرضية المناسبة لظهوره، أو لوجود الموانع عن ظهوره. فوجود الموانع وعدم المقتضي كان السبب في غيبة الإمام عليه السلام، وهذا واضح.. فنحن لا نعلم أنّ المانع متى يرتفع، ولا نعلم أنّ المقتضي متى يتحقق ويحصل، ولذا ورد: (فإن أمرنا بغتة).

فظهور الإمام عليه السلام يكون حيث لا يكون مانع وتتمّ المقدمات والأرضية المناسبة لظهوره.. وهذا متى يكون؟ العلم عند الله سبحانه.. هذه نقطة.

والنقطة الثانية: إنّ في رواياتنا أنّ حكومة المهدي عليه السلام ستحكم بحكم داوود عليه السلام، وهو غير ما كان في زمن الأئمة عليهم السلام قبله، فعن النبي صلى الله عليه وآله: (إنّما أقضي بينكم بالبيّنات والأيمان).. فيكون حكمه صلى الله عليه وآله والحكم الإسلامي على أساس القواعد المقرّرة، وهذه هي الأدلة الظاهرية المعمول بها.

أما إذا جاء المهدي عليه السلام، لا يأخذ بهذه القواعد والأحكام الظاهرية، وإنّما يحكم طبق الواقع، فإذا جاء ورأى أنّ الشيء الذي بيدي هو لزيد، أخذه منّي وأرجعه إلى زيد بلا حاجة إلى بينة.

وعلى هذا، إذا كان ظهور الإمام عليه السلام بغتة، وكان حكمه بحسب الواقع، فماذا يكون تكليفنا فيما يتعلّق بشؤوننا الداخلية والشخصية؟ في أُمورنا الاجتماعية؟ في حقوق الله سبحانه وتعالى علينا؟ في حقوق الآخرين علينا؟ ماذا يكون تكليفنا، وفي كلّ لحظة نحتمل ظهور الإمام عليه السلام؟..

وهذا معنى: (أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج من الله عز وجل)، وهذا معنى أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا ينهون عن الاستعجال بظهور الإمام عليه السلام، إنّما كانوا يؤكّدون على إطاعة الإنسان لربّه، ومراقبة نفسه، وأنْ يكون مستعدّاً لظهوره عليه السلام.

فإذا راقبنا أنفسنا وطبّقنا عقائدنا ومعتقداتنا في سلوكنا الشخصي والاجتماعي، نكون ممهّدين ومساعدين ومعاونين على تحقّق الأرضية المناسبة لظهور الإمام عليه السلام.

ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر

وتحت شعار

الحسين الإمام عليه السلام

نور الأخيار وهداية الأبرار

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

معرض كربلاء الدولي للكتاب

في صحن العقيلة زينب عليها السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي